

العلاج هناك رعاية اجتماعية للمريض وأسرته .

وهكذا كل ما بقى على الإعلام ليفعله ، وهو يفعله ، أن تخرج المديعة على الجمهور وتقول : إذا كانت عندك مشكلة عقاقير (لاحظوا كلمة مشكلة) فاتصل بتليفون رقم كذا ، اتصلك سيارة ، ودع الباقي لنا ، لا مناظر تحشيش أو شم كوكايين أو هيروين ولا شيش ولا أنابيب ولا هذا الكلام الخطير الفارغ الذى ملأنا به عقول الشباب البريء طوال الأيام السابقة .

ذلك أنهم هناك يعتبرون من يتعود استعمال هذه العقاقير إنسانا مريضا لم تلده أمه مدمنا ، وإنما هناك ظروف اجتماعية واقتصادية ، وفي مجتمعاتنا سياسة دفعت هذا الشباب إلى اللجوء إلى العقار ليشكل له هدفا يحيا من أجله فمعظم الشباب الحائر التائه ، هو هكذا ، لأنه لا يعرف له هدفا فى الحياة ولا يريد أحد أن يساعده على إيجاد هدف له فى الحياة ، وفى مجتمع كمجتمعنا العمل فيه قليل جدا ، والفراغ واسع وممتد جدا من السهل تماما أن يتزلق المرء إلى فكرة أن يكون له هدف صناعى ، يستيقظ من أجل تناوله ، ويكسب كيفما كان مصدر النقود ليشتريه ويشقى ويعمل أقل وقت ممكن لينفرد بالعقار هدفه ومحبوه ويعطى له نفسه تماما طوال ماتبقى من ساعات النهار والليل ، وكأنه وجد بغيته وكأنه وجد له الهدف التائه ، وكأنه كان ضاللا فهدى .

* * *

ولا أستطيع أن أنهى هذه الكلمة تلك التى تتصدى لمعالجتنا الخاطئة لإحدى مشاكلنا الطارئة ، دون أن أذكر مقالا قرأته لأستاذ ورئيس قسم الأمراض العصبية والنفسية فى إحدى كليات الطب بمناسبة الخمر المسمومة